الحقيقة التوحيدية عرش والشريعة المطهرة كرسي ذلك العرش والمحفوف المفصلة بها اسماء وتقاسيم المحفوظ
الجملة ارضا قدسية لا تطيقها الشريعة لا بحيث يطاحها وشريعة لا تحضرها مفيدة لا حاجة لها
قلت النزول هنا مجاز لان الحقيقة عرش والعبودية سماء او ارض او تقول الحقيقة عرش والشريعة ارض وما دامت
الروح بجرم الجسد ذا ارتفاع عرش الرحمن وان نزلت للعبودية كذا نزلت الى السماء والارض وهذا النزول
لاية اعلى الجزء جرس الجسم كما ابو هند ظاهر الكلام اذ من مات على شيء بعثه الله عليه اخرج له من
الجسم وانما النزول بحفر بالقلب فقه دون القلب والقلب لا يخرج عرشه ابدا بعد ارتفاعه فلا مريد ابدا ان يكون
عمله بالله ومن الله والا لم يكن تحمله للعرش بجزء من اجزاء الجسم لا سيما الطاعة التي هي معدن الصالحات
فهاتفسح ميدان الاسرار وتتشوف بها اشواق الانوار ويدل على هذا قوله فيما يأتي خلواه ذلك بالله
ونزولهما الى سماء الجسد او ارض الجسد فان يكون بالاذن والتكبير اما الاذن فنزولهما الى الجسد واذ شرعي
اذ جسد الشريعة ذلها مرفقة والتكبير فيها هو سهولتها والتقش منها بحيث لا يعارضه عارض يمنع
منها شرعا وطبعا واما الاذن فنزولهما الى ارض الجسد فان بها الانقياد والاعلام بحيث يتأتى الامور حتى يعلم
انه مراد الجسد تعلم يراد فون في قلب صبي او هاتف حسي وقد كان شيخنا المشائخ اجيبا ذا رزق الله عنه في حالي
سياحته لا يأكل حتى يقال له يجيء عليك الاكل الان قلت وكل من كان عنده العلم مع الله لا يتصرف الا بالاذن
من الله وبعض من جمع الله على قلبه من علامة العقهاء بكر هذا وهو معذور في بلد الجهل اذ من جهل
شيئا عاداه والمراد بالتكبير هو حفظ الجسد عن الله حتى لا يفعل ما نزل انه مراد الجسد بحيث لم يأت معارض
شرعي ولا عادي وذلك الرسوخ في الفيض هو الثبوت في العلم بمنزلة الراسخ العمل والله تعالى يعلمنا العلم
عنه في امورنا كلها امين ثم ذكر معصوما قوله بالاذن والتكبير وقال لم ينزلوا الى سماء الجسد الحقوق بسموه
الادب والغفلة والا الى المحفوظ بالشهوة والنفسة قلت اما النزول بسمو الادب فمعلوم بالنص نزولهم
في طلب الامور الجزئية وهو الجزاء واما الغفلة فهي روية النفس في حال العمل وشرعة هو ذنب يستغفر منه
باستغفار مغفور بعد الطاعة انما هو من مغفور نعوسها معلقة ولذلك فيلزم وجوه كل ذنب لا يغار سر ذنب والحاصل
ان اهل الجنة نزلهم الله وعملهم لله لا يرون لانفسهم حولا ولا قوة ولا يطلبون مربيهم جزاء ولا اجرا اذ
محال ان يطلب الجزاء على عمل فيه هذا حال نزولهم الى سماء الجسد الحقوق واما نزولهم الى ارض الجسد المحفوظ
كما اذا عقوا العبودية فليس نزولهم بشهوة النفس بل تعقلها لتحفظ فيها ربها وموتقاته فتلت سمو الحق
عفوا ولا يطلب هذا المعنى قال سيدنا عمي رضي الله عنه الا ان تزوج النساء واجامعهن وليس ذلك شهوة

فانزلوا ولم تفعل ذلك يا امير المؤمنين قال رجال الريح جبريل عليه السلام من صلى من بقيتي يوم محمد صلى الله عليه وسلم منه وقال سيدنا
عمر رضي الله عنه اذا وافق الحق الهوى كان الزيد مع العسل يعني اذا وافق الحق الهوى
كان الزيد مع العسل وقال صلى الله عليه وسلم لا يوم احد حتى يكون هواه تبعا لما جئت به فتحصل ان دفاع
الزوال يقتضي ان يطلع على المحفوظ خلواه ولم يجز الواحد الاحد كما ابانه ذلك بقوله بل خلواه ذلك بالله ولله رسوله
الله والله قلت بل للامر اب عما تقدم من دخولهم في المحفوظ بسمو الادب والغفلة او نزولهم الى المحفوظ
بالشهوة ونحوها المنعة وانعاد خلواه المحفوظ والمحفوظ بالله لتخفي فيه ما يهوى عن نفسهم ولله لتحفظ خلاصهم ومن
الله شهود هم لا يعجل من الله والى الله لتخفقهم ان الامور تجمع ولله الله قال الله تعالى والله يحب ان يجمع الامر كله ف
جاءت نزول عليه بامر انعاد حكمه فالرجوع بالله وصادر منه ومنتهي اليه ثم استدل بالاية الكريمة على ان الدخول
في الاشياء والخروج منها يكون بالله فقال وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق ولم يكن نقضه الى
حولك وقوتك اذ دخلتني وانقيادك اليك اذا اخرجتني واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا يتم قولك ينصر على
ينصر فعل يشهود نفسي ويقنيني عن ابن جليس قلت الاية لها تقسيم خاص وتقسيم باطن اعلى على يحيى
اهل الاشارة اما تقسيم اهل الظاهر فقالوا هذه الاية نزلت في فتح مكة وان الله تعالى امر رسوله صلى الله عليه وسلم
بغزو هذا البلد عند خولها على فتحها ومعناه رب ادخلني مكة مدخل صدق واخرجني منها مخرج صدق بان يكون دخولي
بك واعتصامي عليك تام الدين بحولك وقوتك وهذا تقويه عليه السلام بعض اذ عينه حين ثار يقدم مرسوم
صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده واخرجت مرضية مهاجرا الى الجعرانة عمرتك فمضى مخرج صدق وخاج
صدق بان نكون منصورا بك معصوما بحفظك ورعايتك واجعل مرادنا صلطانا اي برهانا اي مختلا قال بالفعل
نصيرا ينصر على عداك واما تقسيم اهل الباطن وهو ما اشار اليه الشيخ رضي الله عنه مستندا لا بالاية على ارد حول
العارف بسيره الاشياء لا لها بكن بالله وخروجه منها بكن بالله وقال وقل ايضا العارف رب ادخلني
في الاشياء حقوقا ذات او حقوقها مدخل صدق اي ادخال صدق بان يكون ذلك الادخال بك معتمدا فيه
على حولك وقوتك متبرئا من مرحوما وقوتي ومرشهودا نفسي واخرجني منها مخرج صدق اي اخراج صدق وبارئين
ما ذرأ فيه بالخلق المحمود بالتحقيق وسم الاخلاق وهذا معنى قوله ليكون نقضك الى حولك وقوتك اذ ا
ادخلتني في الاشياء وانقيادك اليك اذا اخرجتني منها واجعل لي من لدنك اي من مستبطن امورك بها واسطة
ولا سبب سلطانا اي برهانا فريدا وليس ذلك الا الوارد فردي من حضرة فضل لا يطاق دمه شيء الا دمغه فيجوا لحق
ويزهق الباطل ويكون ذلك السلطان نصيرا ينصر ولا ينصر على اي ينصر على الغيبة عن الحس وشهود الغيبة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)